في هذه التسوية ، او ذات التأثير فيها ★ · فالتسوية ، اية تسوية، قبل ان تقر وترسم معالمها وحدودها ، هي شكل من اشكال الصراع ، لانها تقوم بين اطراف هي بالاساس متصارعة ، وتهدف اما الى تهدئة هذا الصراع او انهائه ، بحلول مؤقتة او دائمة · وبما ان التسوية شكل من اشكال الصراع ، فانها لا تكون الا انعكاسا لموازين القوى بين اطراف الصراع · وخلال البحث عن الحلول او اشكال التسوية ، يحاول كل طرف ان يؤثر في موازين القوى السائدة بما يكفل له تسوية أفضل ، ولكن مدى تأثير اي طرف ، لا تتحكم فيه قدرة هذا الطرف او ذاك على المناورة ، بل تتحكم فيه القوى الفعلية ـ المادية ـ التي يمثلها كل طرف على ارض الصراع · ذلك ان ما يحد قدرة اي طرف على المناورة ، هي القوى التي يملكها ويستطيع التأثير بها، وهامش المناورة يضيق او يتسع امام اي طرف، بقدرته على استخدام ما يملكه من قوى · فالاستخدام الفعال والناجع للقوى يعطي مجالا للمناورة اوسع ، في حين ان الاستخدام الخاطىء ، والناجم عن السياسات الخاطئة والتقديرات غير الصحيحة يضيق من مجال المناورة ، لانه يجرد هذه القوى من امكانات فعلها الحقيقية · وعلى ضوء ذلك يمكن ان نفسر لماذا بدأت « استراتيجية السلام » العربية تفقد قدرتها على الفعل ، وتكاد تصبح استسلاما لاستراتيجية الطرف الاخر ، اي العدو ·

« استراتيجية السلام » العربية ·

قامت « استراتيجية التسوية او السلام » العربية بعد حرب حزيران « يونيو » ١٩٦٧ على ركيزتين اساسيتين وهما : انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة في العام ١٩٦٧، وعدم التفريط بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني · وعلى الرغم من ان هذه الاستراتجية كانت بمثابة انقلاب على الاستراتيجية العربية في مواجهة العدو الصهيوني ، فانها شكلت مدخلا للتعامل مع النتائج التي اسفرت عنها هزيمة حزيران · وهو مدخل كان يبدو متلائما وامكانات ومواقف القوى الطبقية السائدة عربيا ، على رغم انه كان لا يرضي الطموحات الوطنية للقوى الطبقية خارج السلطة في البلدان العربية ·

وحتى حرب تشرين ، كانت كل المنافذ مغلقة لوضع هذه الاستراتيجية موضع التنفيذ ، سلميا ، اي بوسائل سلمية · لقد اصطدم التحرك السلمي العربي ، بالتعنت الاسرائيلي وباللامبالاة الاميركية · فكانت حرب تشرين التي اراد لها منفذوها ان تفتح المنافذ المغلقة امام « استراتيجية السلام » العربية · ولقد افرزت حرب تشرين معطيات جديدة ، جعلت بالامكان اخراج التسوية من الطريق المسدود · فحرب تشرين كانت في احد جوانبها او مظاهرها ، تعبيرا عما للقوة العربية الكامنة من فعل ، في وقت كانت تنظر اليها اسرائيل واميركا ، باعتبارها

★ انظر مقالينا عن المسألة الفلسطينية والتسوية في شؤون فلسطينية، العددين، ٥٦و٦١.